

الوصايا الذهبية

في كيفية حفظ ومراجعة الآيات القرآنية

كتابة وتقديم

فضيلة الشيخ المَعْلَم / صفوت الزيني

المحتوى

أولاً: نقطتان جوهريتان:

* تحرير النية وإخلاصها لله

* الإحسان

ثانياً: ما هو مستوى الحفظ المستهدف؟

ثالثاً: ما هو مناخ الحفظ والمراجعة؟

- الصفاء الذهني

- الراحة الجسدية

- الاستقرار النفسي

رابعاً: متى يكون الحفظ ؟

خامساً: أين يكون الحفظ ؟

سادساً: سنن ينبغي ألا تغيب عنا

- تعدد الحواس حين الحفظ

سابعاً: كيف تحفظ القرآن ؟

ثامناً: عوارض في المراجعة

تابع الوصايا الذهبية

أولاً: نقطتان جوهريتان:

- يجب أولاً تحرير النية وإخلاصها لله تعالى، فإن الله يوفق المرء بحسن نيته، ثم إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتُغى به وجهه.
قال صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) البخاري.
- وقال الله تعالى " ألا لله الدين الخالص " الزمر ٣.
- " إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً " الكهف ٣٠

- الإحسان قال صلى الله عليه وسلم (إن الله كتب الإحسان على كل شيء) مسلم، وقال تعالى

تابع الوصايا الذهبية

فيجب أن تُقبل على أمر الحفظ والمراجعة - باهتمام شديد، وإتقان للتلاوة بالغ، وأن تشدّ الهمة، وأن تتخير أنجع وأنجح السبل لبلوغ الغاية. فكلما أعطيت أخذت، كلما أعطيت وقتاً وجهداً أخذت تمكناً ورسوخاً، ولم ينم أحد يوماً فأصبح وهو للقرآن حافظ. فيجب أن تكون وصية رسولنا صلى الله عليه وسلم ماثلة أمامنا (تعاهدوا القرآن فوالله إنه لأشد تفلتاً من الإبل في عقالها).

تابع الوصايا الذهبية

ثانياً : ما هو مستوى الحفظ المستهدف:

- حينما يخطر لك قراءة سورة أو آيات أو آية من حفظك تجدها حاضرة في صدرك، ولسانك طيِّع بها، تتلوها بلا جهد أو عناء تَذَكُّر.

- حينما تُسأل أو تُمتحن تعرف ما الآية وفي أي سورة هي، وما موضعها، وما قبلها، وما بعدها.

- حينما تراجع تستغني تماماً عن النظر من المصحف، فتتلو القرآن من صدرك بانسيابية وتلقائية.

- حينما يصير المصحف كله - أو ما تحفظه منه - وكأنه صفحة واحدة أمام ناظريك تقرأ منها، ويكون على لسانك كمثل تلاوتك لفاتحة الكتاب.

تابع الوصايا الذهبية

ثالثاً: مناخ الحفظ والمراجعة

يجب أن يكون هناك مناخ ملائم ومناسب لتلك المهمة، وعلى المرء أن ينتهز هذا المناخ فور تيسره، وأن يصنعه إن لم يكن قائماً بأن يهيئ أسبابه، ويذلل عقباته.

ونتكلم هنا عن عدة نقاط:

الصفاء الذهني:

إن الذهن المرهق لا يقبل جديداً، ويَعْسُرُ أن يسترجع قديماً، وكلما كان الذهن كان موقع الحفظ عليه موقعاً مستقراً راسخاً ويلقى تمكيناً، وكلما سهل استرجاع ما مضى حفظه، ونذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء" البخاري ومسلم، حتى لا يكون في الصلاة شاغل معوق.

تابع الوصايا الذهبية

الراحة الجسدية

إن الجسد المتعب يشغل الذهن فيقل مستوى الحفظ ، والجسد الذي أخذ كفايته طعاماً وشراباً ونوماً وتريضاً ، يكون عوناً على الاستيعاب والتحصيل الجيد السريع.

الاستقرار النفسي

لعل أضر الأشياء بالحفظ والمراجعة، ذلك الاضطراب النفسي، الذي يحمل كاهل المرء عبئاً ثقيلاً، يُثقل عليه أمر الطاعة، بل وأمر تحصيل متعه الدنيوية الذاتية الحلال.

إن الاستقرار النفسي وصلاح البال هو المناخ الجيد الذي يجب توفيره.

تابع الوصايا الذهبية

رابعاً: متى يكون الحفظ ؟

كُلُّ واحد منا له منهجه في قضاء ساعات يومه، وكل منا أدري بأزمنة صَحَّوه وصلاح باله، والوقت الذي يكون ذهنه متَّقدّاً لَمَّاحاً، ونفسه متُوقَّة لإضافة جديد، ومهيأة لاسترجاع قديم.
هذا هو الزمن الذي يجب أن يُنتهز للحفظ والمراجعة.

وبوجه عام كلما كان وقت الحفظ بعد نوم عميق هادئ كاف، وعلى معدة لا هي بالمتلئة ولا هي بالخالية، وذهن غير مزدحم بمشاغل الحياة كلما كان الوقت ملائماً.

تابع الوصايا الذهبية

ولعل بعد صلاة الفجر، هو أنسب الأوقات، فإنه يتحقق فيه معظم ما ذكرنا، أضف إلى ذلك أن المرء إذا شعر قبل انطلاقه في الأرض يبتغي من فضل الله أنه قد حفظ وراجع، يصير طوال اليوم طيب النفس نشيطاً مسروراً أنه استفتح يومه بخير استفتاح، ويتوق إلى الغد ليصنع به ما صنع اليوم.

وعلى المرء أن لا يترك نفسه لتذهب به كما يحلو لها، أو أن تتقاذفها الأحداث والأحوال فيمر اليوم واليومان وأكثر من ذلك، ولا يجد وقتاً مناسباً.

تابع الوصايا الذهبية

إن المسلك الرشيد أن لا يترك المرء نفسه كما يتفق وكما يقع لها، بل المجاهدة المجاهدة، والسعي السعي، وليفرض المرء على نفسه وقتاً محدداً يشد فيه الهمة، ويستجمع كل القوى ليتغلب على كل العقبات، فيجعل له ورداً محدداً، يكون معلوماً مسبقاً، ويعمل له حسابه، وتؤجل وتقدم لأجله أمور وأمور؛ حتى يصير من الثوابت اليومية.

تابع الوصايا الذهبية

خامساً: أين يكون الحفظ؟

الأصل أن يكون في مكان خالي من أية أسباب لشواغل تدخل على الذهن فتأخذ حيزاً من التفكير والتركيز، أو تجعله يشرد هنا وهناك. ذلك أن الحفظ خاصة إذا صادف شروداً صار نقطة ضعف في هذا الموضع، سواء كان حرفاً أو كلمة أو آية، والحفظ يحتاج إلى يقظة كاملة ووعي تام. فإن أي ضوضاء في المكان أو إزعاج، وأي شواغل في أثار المكان أو شوارد من أصوات وخلافه كل ذلك يؤثر تأثيراً سلبياً، ولا بد من توفير الهدوء التام، أو بمعنى أدق الانقطاع الكامل والتفرغ.

تابع الوصايا الذهبية

سادساً: سنن ينبغي ألا تغيب عنا:

قال صلى الله عليه وسلم "عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا"
"البخاري ومسلم.

و قال صلى الله عليه وسلم " خير العمل أدومه وإن قل "
والحكمة تقول " لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد «.

- إن لكل امرئ طاقات محددة وإمكانيات معينة وملكات خاصة، والإنسان
على نفسه بصيرة، وإن من الرُّشد والحكمة أن يحدد المرء مقدار طاقته،
حتى لا يُحمِل نفسه أكثر؛ فيمل فيترك الخير.

تابع الوصايا الذهبية

- ثم إن القليل الدائم خير بلا ريب من الكثير المنقطع، وحتى تصير على صلة بوحى السماء وبما أنزل الله من كتاب وحكمة، تتخير قدرا وإن كان قليلاً، تكون قادرا على المداومة عليه، وليس للقليل حد عام معين وإنما لكل امرئ قليله الذي يتحمله ويناسبه.

- وإن من أضر الأمور على الحفظ والمراجعة التسوية والتأجيل فيتراكم الواجب المقرر الجديد، ويتراجع مستوى حفظ القديم، وتحدث حالة نفسية، يجاهد المرء كثيراً ليصل إلى سابق مستواه وإقباله.

تابع الوصايا الذهبية

فليكن ديدنك المحافظة على الجو القرآني الذي تعيشه بملكاتك وقدراتك التي شحذتها أولاً حتى تُنجز ما هو مطلوب منك، وتنتهي من مهمة الحفظ فيما يشبه "المعسكر" أو "الاعتكاف"، أي حبس النفس زمناً.

إن أبواب الخير كثيرة، والقربات إلى الله تعالى لا تعد ولا تُحصى، فقد بين لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كل ما يقربنا إلى ربنا من أعمال البرِّ والإحسان.

تابع الوصايا الذهبية

فإن حاولت أخي المسلم أن تحفظ ولم تجد عندك طاقة، ولا إمكانية من الأساس، وعهدت في نفسك عجزاً عن هذا، عجز قدرة لا عجز كسل وتثاقل من النفس والشيطان، فلا تُحَمِّل نفسك ما لا تطيق، فقد قال الله تعالى " لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها " الطلاق ٧.

وليكن توجهك إلى أعمال خير وبر أخرى تدخر بها عند الله جزاء حسناً، وتتطلق بها إلى الدرجات العلى في جنات الرحمن ، فإن الملكات والمواهب موزعة ومقسمة بين الناس بقدر وحكمة بالغة، فما تتفوق فيه أنت لا يقدر عليه غيرك والعكس، وليكن البديل أن تساعد غيرك على الحفظ، بما مكنك الله من وسائل.

تابع الوصايا الذهبية

ولكن كن دائماً على صلة بكتاب الله تلاوة وتدبراً وفهماً وفقهاً.
وإن لم توفق في الحفظ هذا اليوم أو هذا الأسبوع أو هذا الشهر أو حتى هذا العام، فقد توفق بعد.

ووصيتي " استعن بالله ولا تعجز "

الذهن كالإناء إذا امتلأ عن آخره فاض منه ولا يقبل إضافة أو جديد، فلا تصلن لإرهاق ذهنك بكثير حفظ أو مراجعة، حتى تقدر أن تضيف ولا تتراجع.

تابع الوصايا الذهبية

- وهب الله من لدنه للإنسان حواسا وإدراكات، يعلم بها ما حوله من المحسوسات والمعقولات. فكلما استخدم الإنسان تلك الحواس وأحسن توجيهها، وكلما نمّاها وجد منها آيات بينات لما أودع الله من قدرات وإمكانات، أما لو أهملها وسار في حياته كيفما تسير به الحياة بعوائقها وعوارضها ولم يُعمل فكره فسيجد أن حواسه وقدراته ضعفت، بل واضمحلّت وذبلت.

تابع الوصايا الذهبية

استخدام أكثر من حاسة:

وكلما استخدم المرء في أمر الحفظ أكثر من حاسة كلما زاد ذلك من تثبيت الحفظ والتمكن منه. فالأصل في الحفظ السماع بالتلقي ... فهذه حاسة السمع نضيف إليها حاسة البصر فينظر في المصحف ويقرأ بعينه (ننصح بالحفظ من طبعة مصحف واحدة، حيث إن العين تصور شكل الصفحة وبداية الآية وآخرها، والأربع وغيره مما يعين على الاسترجاع والتذكر)

تابع الوصايا الذهبية

ثم الكتابة، يكتب ما يريد حفظه، أو يكتب من حفظه كنوع من المراجعة.
ثم الصوت وسماع المرء نفسه، يقرأ بصوت خفيض حيناً وجمهوري حيناً
آخر.

ثم إمرار ما تحفظ بذهنك بلا تلفظ وتلك وسيلة جيدة للتركيز وتجميع ما في
الذهن.

السماع بأذن واعية، ذلك أن سماع القرآن من القُرَّاء المجيدين يجعل التغمي
الذي يصحب قراءة القرآن يمتلك من نفسك وعندما تحفظ تضبط الإيقاع
الموسيقي جيداً، فهذا ضابط لك في حفظك، وحاكم عليك، فإن سقطت آية
أدركتها، وإن أخطأت وأتيت بكلمة بدل أخرى انتبهت، وهكذا

تابع الوصايا الذهبية

سابعاً: كيف تحفظ القرآن ؟

١- قلنا ولا نمل أن نكرر، إن القرآن بالتلقي، وإنه علم رواية ونقل ليس إلا، فلا بد من تصحيح وتصويب القراءة أمام مُقْرئٍ "مُحَفِّظ" جيد أمين على كتاب الله.

- ثم إنك بين حالين، إما أنك تعرف أحكام التلاوة وقواعدها، أو لا تعرفها.

- فلو عرفت أحكام التلاوة لكان ذلك أيسر وأسهل في تعلمك وتصحيح تلاوتك، فتقرأ على المُقْرئِ «المحفظ» ويصحح لك.

- أما من لا يعرف أحكام التلاوة فيقرأ الشيخ ثم يردد الطالب وراءه، وكل حسب حالته ودرجته.

تابع الوصايا الذهبية

- فإن كان للمرء قدرة وتذوق ودراية من خلال كثرة سماعه أو سابق حفظ جيد، مما كان سبباً في تقويم لسانه إلى حد معقول، يقرأ الشيخُ المقدارَ المقرر كله مرة واحدة ثم يقرأ هو على الشيخ.

- وإن كان مستواه غير ذلك:

يقرأ الشيخ آية آية ويردد هو وراءه تماماً، يسمع بأذنه ويردد ما يسمع تماماً مع النظر في المصحف، ولا يسبق بنظره ما ينطق به الشيخ، ويطرح جانباً قراءته القديمة ويصغي بوعي كامل لكل حرف ينطق به المحفظ، ولا يحرك به لسانه ليعجل به.

تابع الوصايا الذهبية

٢- بعد تصحيح وتصويب المقرر على الشيخ، يتم تلاوته أكثر من مرة، مع الالتفات بالدرجة الأولى إلى مواضع الخطأ في القراءة الأولى، أو الكلمات الصعبة النطق، تتم التلاوة فور التصويب حتى تكون قريبة عهد بما كان من تصويب، فلا تتوه كلمة أو حرف، ولا بأس من وضع علامة في مصحفك، تدل على الخطأ الذي كان وتصويبه حتى تتفاداه.

٣- القراءة الأولى هذه لا بد أن تكون بتأن شديد، بلا أي تهاون في الأحكام أو استعجال، وليكن البدء بأعلى درجات التأنى وهي طريقة (التدوير) في المدود وخلافه، فإذا أردت أن تُسرع فبطريقة الحذر، تكون نازلاً من أعلى إلى أقل (وفي تلك الطريقة أيضاً تعطي الحروف حقها ومستحقها من المخارج والصفات)

تابع الوصايا الذهبية

٤- وعموما حافظ على أن تكون لك وتيرة واحدة، وطريقة وسرعة خاصة بك، سواء في بداية حفظك أو مراجعتك أو في صلاتك أو دندنتك، أي تكون للقرآن عندك طريقة واحدة.

٥- لا بد أن يصحب هذا التآني الشديد وعيٌ شديد واهتمامٌ كبير، لماذا؟ لأنّ الذهن حال استعداده لتلقي جديد يحفظه، يصير وكأنه شاشة بيضاء ناصعة، وأي شائبة تظهر فيها وتثبت، لذا فإنّ بعض الخطأ في القراءة الأولى يثبت ويصبح أحيانا من الصعب تصويبه، ويحتاج دائماً إلى وعي تام

تابع الوصايا الذهبية

وتيقظ في المستقبل حين تصل إلى موضعه، وأستدل على ذلك بأنه إذا قرأت وأنت ساهٍ لن تنطق إلا بما كان من خطأ في تلك اللقطة الأولى حتى ولو مرت سنوات.

فالحذر الحذر من الخطأ في أول تلاوة تتلوها بقصد حفظها.

٦- بعد أن يتم تلاوة المقرر أكثر من مرة بالوقوف عند رؤوس الآيات، تتم القراءة بوصل الآيات بعضها ببعض، فيحصل بذلك تجميع في الذهن لهذا القدر ويحتاج إلى ربط الآيات بعضها ببعض ويتم بطريقتين:

تابع الوصايا الذهبية

الأول: وصل الآية الأولى بثانية وثالثة وتلاوتهن أكثر من مرة، ثم الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة، ثم تلاوة الست معاً تتلو كل مجموعة ثم تتلوها من حفظك لنفسك وهكذا حتى يصير القدر المقرر نسيجاً واحداً.

الثاني: بعد أن يتم تصحيح قراءة صفحة على الشيخ، يتلوها الراغب في الحفظ ٥٠ مرة مثلاً قراءة ، وفي الدرس التالي يصحح أخرى ويقرأها ٥٠ مرة، ويتلو ماكان بالأمس ١٠ مرات مثلاً، وهكذا سيجد نفسه قد حفظ بل وحفظ جيداً.

تابع الوصايا الذهبية

- يتم في الذهن الربط بين بعض المعاني بما يعين على الحفظ، ولا يتم في المرحلة الأولى الاستغراق في أمر المعاني حتى لا يصعب الحفظ كحفظ نص أولاً.

ولعل هذا الفارق يتضح حين نقارن بين حفظ الطفل قبل إدراكه وبعد إدراكه لبعض المعاني.

- لكل راغب في الحفظ علامات خاصة للربط بين الآيات، أو للتنبيه إلى "ثغرة" ما في حفظه، فلا بأس من ذلك كمرحلة، ومع كثرة المراجعة ستذوب تلك العلامات التي تساعد مرحلياً بصفة مؤقتة، وتصبح التلاوة بعدُ بتلقائية.

تابع الوصايا الذهبية

- كما نعلم أن في القرآن آياتٌ مثل أختها تماماً فحين يتلو القارئ يلتبس عليه الأمر فيخرج من السورة التي يقرأها إلى السورة الأخرى التي بها الموضع المماثل.

- كما أن هناك آيات يفرق بينها وبين أختها حرف واحد فقط أو كلمة. وكذلك آيات متشابهة في بعض كلماتها أو في مطلعها - صدرها - أو في خاتمها - تذييلها. ، فيجب الالتفات جيداً أولاً بأول لهذا المتماثل أو المتشابه به لئلا يختلط الحفظ، وتصبح "ثغرة" ونقطة ضعف في الحفظ.

تابع الوصايا الذهبية

والتنبه له أولاً بأول يحدد موضع الآيات بوعي، بدلاً من أن يُسَوِّفَ ويُوَجِّلَ فيتراكم ويحدث مالا يحمد عقباه من خلط وارتباك.

وليستعان بأي رابط بين الآية المتماثلة والمتشابهة وبين السورة مثلاً، أو بما بعدها أو بما قبلها، أو بالموسيقى والنَّغْم الذي يحدده كل سورة ويميزها، أو وزن أو آخر كلماتها، حتى تُقرأ بتلقائية وبسجية بعد ذلك ويصبح النطق بها سليقة.

تابع الوصايا الذهبية

لذا تسجل المتشابهات في الذهن أولاً بأول ويُستحسن كتابتها مع تدوين الفروق فذلك يُثَبِّت الحفظ أكثر.

- لا مانع من أن تبدأ بحفظ آيات لك معها ذكرى أو تأثر باستبشار أو وجل وحزن، أو كنت تحب أن تحفظها، أو سمعتها من قارئ تحب صوته فأجدها.

فإنك إن فعلت فقد أقدمت على ما ترغب وتحب، فيكون حفظك لها سريعاً وجيداً، ومن ناحية أخرى - وهو الأهم - يكون ذهنك قد أخذ رياضة ودُرْبَةً مما يهيئ ملكاتك لحالة استقبال للحفظ وتلك حالة تُستجلب ويُسعى لها.

تابع الوصايا الذهبية

التنبه جيداً إلى حفظ وإتقان آخر الربع إن كنت تحفظ "ربعاً" أو آخر السورة، أو آخر الصفحة أو آخر القدر المقرر حفظه، ووصل ذلك بما بعده، ذلك أن مثل هذه الأواخر غالباً لا تأخذ كفايتها في الحفظ والتكرار مثل أول المقرر أو منتصفه، فتكون نقطة ضعف.

ويتم ذلك بأنك حين تأخذ مقرراً جديداً، ترجع لتبدأ بآيتين أو ثلاث مما سبقه، وتربط كل ذلك ببعضه ببعض، وهكذا.

تابع الوصايا الذهبية

وَنُحَذِّرُ من أن تكون هناك أي فواصل، سواء أوائل السور أو الأرباع أو الأحزاب أو رأس آية... فحين الحفظ تتلوه وصلاً كوحدة واحدة، وكذا في المراجعات الأولى، حتى إذا تمكنت فإنك تقف عند رؤوس الآي والتي تكون معلومة ومستقرة لك سلفاً من تلاوة الوصل.

هذا ونلفت النظر إلى أن ذلك لا يعني ترك الوقوف بعلاماتها المعلومة، لا، وإنما لها قدرها ولها أولويتها لكنه سبيل مرحلي مؤقت له هدفه المحدد. وإنما هنا نتكلم على سبل تجميع القرآن في الذاكرة، حتى إذا ما وقف القارئ وقفاً اختيارياً أو اضطرارياً، حضرت - بلا استدعاء متعمد - الكلمة التي تلي هذا الوقف مباشرة، بل وتُلحُّ على الذهن بشدة وتفرض نفسها.

تابع الوصايا الذهبية

ثامناً: كيف تراجع ما حفظت ؟

- نُحذِرُ أولاً مما أسميه "اللقطه الأولى الخادعة" ذلك أن المبتدئ يحاول تجميع القدر المقرر في ذاكرته، ثم يتلوه غيباً أمام نفسه فيجيد، ويعتمد على ذلك ويحسب أنه قد حفظ، والحقيقة أنه لم يبلغ بعد مبلغ الرسوخ والاستواء والنضج في الذهن، فلو أراد أن يتلوه غيباً مرة ثانية بعد ساعات أو بعد يوم، فلعله لن يجد في ذاكرته شيئاً أو يجد شيئاً يسيراً وكأنه لم يحفظ من قبل.

تابع الوصايا الذهبية

فلا تتخذع أيها المبتدئ بأول أو ثاني تلاوة غيبا لما تحفظ، فإن لكل شيء
نضجاً وتمكيناً

لا بد وأن يرسو ويثبت ويستوي، وتبيت ليلتك وتصبح وقد رسخ بإذن الله.

- ولا يكون هذا التمكن والرسوخ وهذا الاستواء والنضج، إلا بكثرة
المراجعة وتقارب أزمنتها لا تباعدها.

وإن كثرة المراجعة، تجعل للذهن قدرة على الاستدعاء السريع العاجل مما
في هامش الشعور إلى بؤرة الشعور.

تابع الوصايا الذهبية

- إن مِنْ أحسن طرق المراجعة، أن تقوم الليل مصليا بما تحفظ، وليت ما تحفظه اليوم تصلي به صلوات اليوم كله، وإن في مراجعة القرآن بالصلاة بركة عظيمة، ويحدث تثبيتاً قوياً لما تحفظ، وسل كل من جرب هذا.

- وأنت قريب عهد بحفظ، لا ترهق نفسك فتقرأ غيباً مباشرة من الذاكرة، من غير أن تمر عليه وتقرأه من المصحف أو على الأقل النظر بعينيك على الآيات لتتذكرها.

ولكن خذ نفسك بترفق، وكن طبيبها، فاتلوه من المصحف أو تَفَقَّد بناظريك الآيات، ثم ابدأ في التلاوة غيباً.

تابع الوصايا الذهبية

- وإذا وجدت نفسك غير مهية للتلاوة غيباً لمقدار معين، فاتل غيره وأجله حيناً إلى أن تتهياً له.

- كلما تدرجت وترقيت في المراجعة كلما كانت مراجعتك من الذاكرة بعيداً عن الاستعانه بالمصحف.

- واعلم أن الاعتناء بالمراجعة إتقاناً وتدقيقاً بالإضافة إلى تقارب مُدد المراجعة لا يقل درجة عن الاعتناء بالحفظ الجديد وإلا فإنك ستعيش على وهم أنك حفظت، ولكن حين تراجع بعد فترة ستجد نفسك وكأنك تحفظ من جديد، بل لعله أشد عسراً ومشقة لأنه سيصعبه شعور بالإحباط.

تابع الوصايا الذهبية

- كما ذكرنا في الحفظ، نقول أيضاً في المراجعة تستخدم كل ما يتيسر لك من حواس ووسائل نظراً وسماعاً وكتابةً
- ولو سجلته بصوتك وتسمعه حينها وتراجع عليه يكن خيراً حتى تتشبع نفسك بالقرآن بصوتك.
- إذا وقفت ولم تتذكر كلمة أو آية فابذل الجهد لتتذكرها، فكلما أتت بعد جهد كبير كلما كانت أثبت وأرسخ.

تابع الوصايا الذهبية

- ولا تسارع في الرجوع إلى المصحف للنظر فيه، وإنما أرجئ ذلك واجتهد حتى تأتي بها من ذاتك، وأمرر موضع الآية، واستعد بالله من الشيطان الرجيم وأكمل التلاوة غيبا، وعلى المقرئ "المحفظ" أن لا يسارع برد أو تذكير مرید الحفظ، ولكن يتركه ليتذكر هو بنفسه.

- إذا تكرر نسيان آية بعينها حين المراجعة، يتم في المرات القادمة قراءة هذه الآية موصولة بما قبلها، وكأنهما آية واحدة.

- أثناء التلاوة غيبا إذا وقفت أمام كلمة أو آية ولم تسعفك الذاكرة بها، لا تقف عندها لتتذكرها، وإنما استرجع آية أو آيتين مما قبلها وكرر ذلك عدة مرات وسوف يتم استدعاء ما غاب بمشيئة الله.

تابع الوصايا الذهبية

ذلك أنها موجودة ومخزنة في الذاكرة ولسبب ما تاهت في حاشية الشعور ولم تُستدع إلى بؤرة الشعور.

ولكن حين تسترجع آيتين أو آية قبلها لا تشغل نفسك بمكان الوقف الذي تريد أن تتفاداه، فإن شغلت ذهنك فسوف تقف نفس الوقفة أو تتردد، وقد تضيف خطأً جديداً.

- القراءة والمراجعة بتردد لا نتيجة له إلا الخطأ، وكذلك توقُّع أنك ستخطئ ولن تقرأ جيداً.

لذا لا بد أن تكون التلاوة حفظاً ومراجعة بهمة وعزيمة وثقة، مع الاستعانة بالله أولاً وآخرأ.

تابع الوصايا الذهبية

- لا تطمئن إلى حفظك، فسوف يؤدي ذلك إلى التسوية وإلى التقاعس عن المراجعة، بل اجعل ما حفظت من آيات خير أنيس لك ... راجعها وردّها ودندن بها في كل حال ... وأنت تمشي، وأنت مسافر وأنت جالس بمفردك ،.....،.....،.....، بل عوّد نفسك أن تراجع في ذات الوقت الذي تؤدي فيه عملاً ما يدوياً كان أو غيره ... بحيث تُكرّر ما حفظت مرات ومرات ويصبح هذا ديدنك، فاستغل كل وقت وظرف لمراجعة ما تحفظ، إنك إن فعلت ذلك كنت ممن وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن "اقرأ وارتق....." فاتخذ القرآن صاحباً لك لا تفارقه ولا يفارقك.

تابع الوصايا الذهبية

- أحسن سبل المراجعة أن تقرأ على غيرك مراجعا غيبا عن ظهر قلب،
ففي ذلك مزايا منها:

- أن المواجهة بالحفظ يعطيك شجاعةً أدبية، وثقةً فيما تحفظ.
 - أنه يصوب لك ما تخطئ فيه، ويلفت نظرك لما لم تنتبه إليه بمفردك.
- ونوع سبل المراجعة، مرة تتلو غيبا مع نفسك، وثانية تقرأ على غيرك،
وثالثة تراجع مع المذيع أو المسجل، ورابعة تتلو من المصحف ... وهكذا

تابع الوصايا الذهبية

- لو وُقِّت لصاحب خير أو مجموعة لها خطة للحفظ مثلك، أو لحافظ قديم للقرآن فإن عمل اختبارات لبعضكم البعض فيما تحفظون يثبت الحفظ جيداً، ذلك أن كل واحد يتفنن في الإتيان بآية متشابهة، فيركز الحفظ والانتباه، ويجعلك وأنت تراجع تتخيل أنك ستسأل هنا، أو أنك تسأل غيرك هناك، فتصير على أهبة الإستعداد.

ثم إن التلاوة غيباً بالسرد المسترسل له وتيرة خاصة حتى إذا وقفت وقفة فكأن ما بعدها ليس في ذهنك.

تابع الوصايا الذهبية

أما الاختبار أو السؤال في أول السورة أو آخرها أو وسطها، أو من أول الآية أو آخرها أو وسطها، كل ذلك يثير القرآن أمامك، ويجعلك حين مراجعتك مع نفسك في حالة ترقب في أي لحظة وهذا من خير السبل لتحفظ وتثبت ما تحفظ.

- لتكن أخي الكريم من أهل الحديث " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " البخاري فإن تعلمت شيئاً من أحكامه أو حفظت بعضاً من سورته أو حفظته كله، فلتكن صدقة هذا الفيض الكريم من الله أنت تنشره وتبثه بين الناس تُعلم وتُحَفِّظ.

تابع الوصايا الذهبية

ومن بركة ذلك وثمرته أنه يثبت الحفظ في صدرك، وتُرزق به التمكن والإحكام، فحين تُحَفِّظُ تركز على بيان نطق بعض الكلمات أو بيان بعض الأحكام والمقارنة بين المتشابه.

ثم إنك حين يقرأ عليك من حَفَّظْتَهُ فإنك تسمعه بأذن الناقد - لتُخرج أي خطأ ولو كان يسيراً، ثم إنه لو كان دورك هو سماع القارئ والتصويب مما في صدرك بعيداً عن النظر في المصحف، فستجده سبيلاً للتذكر بقوة وحدة، وستتابع الآيات كلمة كلمة وحرفاً حرفاً ... وتلك مرحلة عظيمة أن تصوب لغيرك مما في قلبك من كتاب الله ... وما أجودها من سبيل لمراجعتك أنت.

تابع الوصايا الذهبية

ثامنا: عوارض في المراجعة

- قد تقرأ غيباً عن ظهر قلب سواء كان مع نفسك أو لغيرك فتجد ما حفظته من قبل وما قد قرأته غيباً قريباً وكان جيد القراءة، تتلوه بتعسر أو كأنه تائه من ذهنك.

إذا حدث ذلك فلا بد أن تجلس مع نفسك لتتأمل في الأسباب حتى تتفادها وتتغلب عليها.

- قد يكون الذهن مشغولاً بأمر ما يمتلكه ويسرق منك التركيز.

- قد يكون الذهن مرهقاً من مشكلة ما أو عمل مضمّن.

- قد يكون هناك ثقة زائدة مع عدم تركيز.

تابع الوصايا الذهبية

- قد يكون تقصيراً في المراجعة ذاتها، أو في اتخاذ السبل الكفيلة لضمان مراجعة جيدة.

فالمراجعة الجيدة لا بد وأن تكون بوعي وأن تشعر وتلمس جيداً إضافة جديدة من تمكن في الحفظ ومن يُسر في تداعي الآيات بلا مشقة، ومن تفادي المتشابه من الآيات عن علم ودراية.

- وكلما أتقنت المراجعة كلما قاربت الوصول إلى القمة وإلى الهدف الأسمى من الحفظ، وهو أن يكون القرآن في صدرك وعلى لسانك في أي وقت ومن أي موقع ولنتذكر معاً الحديث الذي ذكرنا " إن الله كتب الإحسان على كل شيء "مسلم، فأتقن المراجعة كما تتقن الحفظ.

تابع الوصايا الذهبية

- ولا يأس مطلقاً مع الاستعاذة بالله أولاً ، ومع العزيمة الصادقة والجهد ستترجع ما فات ، وستضيف له، وتصبح سور القرآن كلها سواء، لا كما يقسمه بعض المبتدئين سوراً صعبة وسوراً سهلة، أولئك الذين لا يدركون أن سور القرآن كلها سواء، فالقرآن ميسر للذكر، فلا صعب مع كثرة المراجعة.

والله ولى التوفيق